الباب الرابع عشر

تسميد القطن

ظهر كتاب الجمعيَّة الزراعية الخديوية عن سنة ١٩٠٩ وفيه وصف التجارب التي جربتها في تسميد القطن في اماكن مختلفة من القطر المصري بقلم المستر هيوز كبياوي الجمعيَّة وقد قال فيها ما خلاصته

ان مسألة تسميد القطن من المسائل الهامَّة جدًّا من وجهٍ مالي وقد تكرَّر البحث فيها ولكن لم يكن لدى الباحثين تجارب يعتمد عليها . ولا ينتظر ان توضع قواعد عامَّة لتسميد ارض القطن لان فعل السماد يتوقف على نوع الزراعة التي كانت في الارض قبل زرع القطن فيها وعلى كيفية خدمة القطن

والعادة المتبعة في القطر المصري ان تسمد ارض القطن بالسباخ البلدي الموجود عند الفلاح اي زبل المواشي واذا كان السباخ البلدي غير كافٍ فالغالب ان يضاف اليه السباخ الكفري من الاكوام اي من اطلال البلدان القديمة المتهدمة . وما دام الفلاحون يوالون زرع الارض ولا يدعونها تستريح فلا بدَّ من تسميدها بسماد كافٍ حتى تسترد قوتها فاذا امكن ان تخلو من الزراعة بضعة اشهر في السنة استراحت واستردَّت بعض ما خسرتهُ من المواد القابلة الذوبان ولكن اذا تعذَّر اخلاؤها من الزراعة واذا لم تحسن خدمتها فلا بدَّ لها من السماد

ولما كان لا بدَّ من استعمال السماد الكيماوي في القطر وجب ان يعلم هل استعمالهُ افيد في زرع القطن او في زرع الحبوب او في زرع البرسيم ولذلك طلب مجلس ادارة الجمعية من بعض ارباب الزراعة في جهات مختلفة من القطر ان يبيحوا لها تجربة التجارب في جانب صغير من اطيانهم وهي تقدم النقاوي والسماد اللازم لاجراء تلك التجارب

فاجاب كثيرون من ارباب الزراعة طلبها واختارت ٥١ قطعة تختلفة التربة احدى عشرة منها في الوجه البحري وثلاث في الوجه القبلي وواحدة في الفيوم . واختارت نقاوي القطن

العفيفي للوجه البحري والاشموني والعباسي للوجه القبلي . وجربت زراعة العفيفي والعباسي والينوفتش من غير سماد في الوجه البحري . وكانت كل قطعة تقسم الى تسع قطع صغيرة وتسمد هكذا

القطعة الاولى تسمد بالسباخ البلدي بمعدل عشرة امتار مكعبة للفدان

والقطعة الثانية تسمد بالفصفات الاعلى بمعدل ٢٠٠ كيلو للفدان

والقطعة الثالثة تسمد مثل الثانية ويضاف اليها ايضاً ٧٥ كيلو من كبريتات الامونيا

والقطعة الرابعة تسمد بنترات الصودا بمعدل مئة كيلو للفدان

والقطعة الخامسة تسمد بنترات الصودا بمعدل مئة كيلو وبالفصفات الاعلى بمعدل مئتي كيلو

والقطعة السادسة تسمد بالفصفات الاعلى بمعدل مئتي كيلو وبالنترات بمعدل مئة كيلو وبكبريتات الامونيا بمعدل ٧٥ كيلو

والقطعة السابعة تترك من غير سماد

والقطعة الثامنة تسمد بالفصفات الاعلى فقط بمعدل مئتي كيلو

والقطعة التاسعة تسمد بالفصفات الاعلى بمعدل مئتي كيلو وبكبريتات الامونيا بمعدل ٧٥ كيلو للفدان

وكان مندوبو الجمعية يراقبون وضع السماد وجمع القطن ووزنهُ . وحلّلت الجمعية تربة هذه الاراضي تحليلاً كيماوياً . وكانت التجربة الاولى في قليوب في اطيان ابرهيم باشا مراد . والثانية في كفر الحمام في اطيان دائرة القصر العالي . والثالثة في ميت جابر في اطيان قلسم بك مراد . والرابعة في اشطاب في اطيان محمد بك الاتربي . والخامسة في السنبلاوين في اطيان عثمان بك سليط . والسادسة في المنصورة في اطيان محمد بك الشناوي . والسابعة في الزقازيق في اطيان علي بك مهنا . والثامنة في منشاة حماد في اطيان حمد افندي اسمعيل عمار . والتاسعة في كفر ربيع في اطيان منصور بك ابي حسين . والعاشرة في دمنهور في اطيان حسين بك الحبشي . والحادية عشرة في محلة روح في اطيان علي افندي عبد الرحمن . والثانية عشرة في بني خضير في اطيان عبدالله بك الوكيل . والثالثة عشرة في البجيرية في نبروه في اطيان سلطان بك يكن . والرابعة عشرة في بيلا في اطيان المرحوم بطرس باشا غالي . والخامسة عشرة في المنيا في اطيان علي باشا شعراوي

وهاك محصول كل قطعة من القطع التسع التي جُرّبت فيها انواع السماد المذكورة آنفاً على النسبة المذكورة فيها وذلك في كل من هذه التجارب الخمس عشرة

التجربة	القطعة ١ السمدة بالسباخ البلدي		القطعة ٢ السمدة بالنصفات الاهلي		القطعة ٣ السمدة بالنصفات وكبريتات الامونيا		القطعة ٤ السمدة بنترات الصودا		القطعة ٥ السمدة بالنترات والنصفات		القطعة ٦ السمدة بالنصفات والنترات وكبريتات الامونيا		القطعة ٧ من غير سماد		القطعة ٨ السمدة بالنصفات		القطعة ٩ السمدة بالنصفات وكبريتات الامونيا	
	رطل	ق	رطل	ق	رطل	ق	رطل	ق	رطل	ق	رطل	ق	رطل	ق	رطل	ق	رطل	ق
١	٣٧	٣	٧٣	٢	٥١	٢	٧٥	٣	٢٠	٤	٨١	٢	٢٩	٤	٨٧	٤	٠٤	٤
٢	١٧	٦	٦٧	٥	٢٣	٥	٨٠	٦	٥٤	٦	٥٩	٥	١٤	٦	٢٢	٧	٠٤	٦
٣	٢٣	٢	١٣	٣	٥١	٣	٥٢	٤	٩١	٣	٠٦	٤	٣٥	٤	٧٨	٣	٠٧	٤
٤	٧٨	٥	١٧	٢	٥٩	٧	٩٥	٥	٩٧	٥	٨٥	٦	١١	٥	٢٣	٤	٤١	٥
٥	٦٦	٢	٩٥	٢	٦	٢	٢٣	٣	٢٠	٣	٢٢	٢	٤٣	٤	٢٧	٤	٩٣	٣
٦	٥٥	٥	٠٧	٦	٤١	٦	٨٨	٤	٦٢	٥	٢٦	٥	٣٩	٥	٥٢	٥	٣٢	٦
٧	٤٨	٤	٤٣	٥	٣٢	٦	٢٥	٦	٦٢	٦	٦٢	٥	٣٨	٥	٢٠	٥	٤٩	٥
٨	١٩	٦	٨٠	٥	٧٥	٥	٨٩	٥	٢٨	٥	٢٨	٥	٢٤	٥	٨٤	٤	٣٥	٥
٩	٥٦	٦	٧٥	٥	٢٢	٦	٤١	٥	١٩	٤	٧٧	٤	٤٣	٥	٢٨	٤	٤٨	٤
١٠	٥٩	٢	٦٥	٢	٨٢	٢	٤٤	١	٣٩	٣	٢٩	٢	٢٦	١	٣٧	٢	٥٥	٢
١١	٣٤	٥	٥٧	٦	٨٩	٦	٧٦	٥	٩٢	٥	٢٧	٦	٣٨	٥	٥٥	٥	٦٤	٥
١٢	٠٦	٦	٤٠	٧	٤٢	٧	١١	٥	٦٢	٥	٥٢	٥	٨٨	٣	٥٧	٤	٨٤	٣
١٣	٥٠	٢	١١	٣	٥٦	٣	٤٧	٤	٢٣	٤	٣٣	٥	٠٠	٠	١٠	٣	٨٤	٣
١٤	٠٧	٢	٣٩	٢	٨٩	١	٧٨	١	٣٢	٢	٢٣	١	٤٤	٢	٢٦	٢	١٥	١
١٥	٥١	٥	١٥	٥	٤٥	٥	٩٣	٥	٢٧	٤	٣٣	٥	٩٦	٤	٩	٣	٢٩	٥
المتوسط	٤٧	٤	٧٩	٤	٩٨	٤	٧٥	٤	٦٩	٤	٦٠	٤	٥٥	٤	٤٠	٤	٤٩	٤

ويرى من هذا الجدول ان الارض التي تركت من غير سماد كان المحصول فيها احياناً اكثر من محصول الارض التي سمدت والاراضي التي سمدت لم يكن فعل السماد الواحد فيها على معدّل واحد دائماً . ويظهر من متوسط هذه التجارب الخمس عشرة ان التسميد بالفصفات وكبريتات الامونيا اصلح من غيره قليلاً ويليه التسميد بالفصفات ثم بالنترات ثم بالنترات والفصفات ثم الترك من غير سماد ثم التسميد بالسباخ البلدي ثم التسميد بالفصفات والكبريتات ثم بالفصفات . والفرق بين التسميد الذي جاء باحسن نتيجة وبين عدم التسميد ٤٣ رطلاً لا غير للفدان وهي لا تكاد تفي بثمن السماد لاسيما وان نجاح التسميد في هذه الحالة غير مكفول دائماً ولذلك يمكن القول ان تسميد القطن لم يأت بفائدة تذكر حسب هذه التجارب ولكن يظهر من تجربتين منها وهي العاشرة والثانية عشرة ان محصول القطن الذي لم يسمّد كان اقل كثيراً من محصول القطن المسمّد

وتناولت التجارب المتقدمة مقدار التصافي ويظهر منها ان مقدار تصافي القطن لا يزيد بالتسميد ولا ينقص بعدم التسميد ولكن التسميد بالفصفات يزيد التصافي قليلاً لانهُ يخفف وزن البزر والتسميد بالنترات والكبريتات يقلل التصافي لانهُ يكبر البزر . وتناولت ايضاً تحليل التربة ومعرفة درجة خصبها ويظهر منهُ ان زيادة الخصب لا تزيد المحصول ولكن يظهر ان زيادة المادة الطينية (الطفالية) تزيد المحصول في الغالب

وقد امتحنت انواع القطن الثلاثة العباسي والينوفش والغيفي من غير سماد فبلغ متوسط محصول العباسي ٥ قناطير و ١٧ رطلاً ومتوسط محصول الينوفش ٤ قناطير و ٥١ رطلاً ومتوسط محصول الغيفي اربعة قناطير و ٩٥ رطلاً

ويظهر من هذه التجارب ايضاً ان التبكير في زرع القطن لا يدعو الى التبكير في جنيهِ بل ما زرع في ٢٢ مارس صلح للجنية الاولى في ٢ اكتوبر وبعض ما زرع في ١١ ابريل صلح للجنية الاولى في ٦ اكتوبر

والخلاصة اننا لا نرى ان هذه التجارب اوصلت الى نتيجة تفيد الزراع في زرع القطن

خصب الارض ومحصول القطن

قلنا في النبذة السابقة ان خصب الارض لا يؤثر في مقدار محصول القطن على ما ظهر من التجارب التي اجرتها الجمعية الزراعية وايضاحاً لذلك نقول ان الجمعية الزراعية قدّرت خصب الارض بمقدار ما فيها من النتروجين والبوتاسا والحامض الفصفوريك القابلي للذوبان وما

فيها ايضاً من السكا القابلة الذوبان . وهذه المواد من اخص عناصر الخصب ولو لم يتوقف الخصب عليها وحدها

وهاك محصول الفدان في كل من التجارب الاحدى عشرة التي اجريت في الوجه البحري ومقدار ما في الارض من الخصب النسبي

محصول الفدان	رطل	قنطار	الخصب النسبي	السكا القابلة الذوبان
ارض كفر الحمام	١٢	٦	١٣٥	٢٨٢
» اشطاب	٠٦	٦	٢٠٩	٣٣٨
» المنصورة	٩٤	٥	١٦١	٣٣٠
» محلة روح	٩٣	٥	١٦٥	٣٤٢
» التوفيقية	٦٦	٥	١٣٤	٤٢٨
» طنطا	٤٢	٥	٢٠٣	٣٩٣
» كفر ربيع	٣١	٥	١٤١	٣٥٥
» ميت جابر	٧٠	٣	١٨٦	٢٨٤
» قليوب	٦٥	٣	١٠٥	٢١٨
» السيلاوين	٢٥	٣	١٢٠	٣٣٨
» دمنهور	٥٣	٢	٢١٠	٣٠٠

فترى من هذا الجدول ان التجربة التي جُربت في ارض اشطاب بلغ محصول الفدان فيها ٦ قناطير وستة ارطال ونسبة خصب الارض فيها ٢٠٩ والارض التي جربت فيها تجربة مثلها في دمنهور كانت نسبة خصب الارض فيها ٢١٠ ولكن محصول الفدان لم يبلغ سوى قنطارين و٥٣ رطلاً وارض كفر الحمام بلغ محصول الفدان فيها ٦ قناطير و ١٢ رطلاً مع ان خصبها ١٣٥ فقط وارض ميت جابر خصبها ١٨٦ ومع ذلك لم يبلغ محصول الفدان فيها سوى ٣ قناطير و ٧٠ رطلاً

وقد ابان الذين اجروا هذه التجارب ان متوسط مقدار الملح في الاراضي الاربع الاولى ٠٫٢٧ في المئة وفي الاراضي الاربع الاخيرة ٠٫٣٣ في المئة وكان متوسط المحصول في الاولى ٥ قناطير و ٩٤ رطلاً وفي الثانية ٣ قناطير و ٨٠ رطلاً فالفرق كبير في المحصول وقليل في مقدار الملح ولذلك يصعب تعليق الواحد بالآخر

الزيت والزيتون

يرد الى القطر المصري كل سنة من الزيتون ما ثمنهُ اكثر من ثلاثين الف جنيه نصفها من البلاد العثمانية ونحو نصفها من بلاد اليونان. ومن الزيت ما ثمنهُ اكثر من سبعين الف جنيه ثلاثة ارباعها من البلاد العثمانية والربع من فرنسا وايطاليا وبلاد اليونان. وكان الواجب ان تستقل البلاد العثمانية بارسال الزيت والزيتون لو احسنت تنقيتهما لان الحبوب التي زيتها يؤكل في هذا القطر قليلة جدًّا وزيت الزيتون الجيد من اطيب الزيوت كلها وهو يغني عن السمن اداماً ولا بدَّ من ان يزيد استعمالهُ بازدياد الثروة والرفاهة في هذا القطر فاذا استعمل كل نفس ما ثمنهُ عشرة غروش فقط من الزيت في السنة بلغت مقطوعية القطر المصري منهُ مليونًا ومئتي الف جنيه

والزيتون من اطيب الاثمار التي يؤتدم بها وارخصها وانفعها وهو يسد النقص الموجود في الخبز ولا بدَّ من ان يشيع اكلهُ فاذا بلغ ثمن مشوط ما يأكلهُ النفس في السنة غرشًا واحدًا بلغت مقطوعية القطر المصري منهُ ١٢ الف جنيه في السنة ولا بدَّ من ان تزيد على ذلك كثيراً ولا ينتظر ان تشيع زراعة الزيتون في هذا القطر لان ما يتوفيهِ قليل الزيت فعلى البلاد السورية ان تكثر من زراعتهِ لانهُ لا بدَّ من ان تزيد مقطوعية الزيت والزيتون في القطر المصري بازدياد ثروتهِ ويجب على الذين يزرعون شجر الزيتون ويتاجرون بثمرهِ وزيتهِ ان يعتنوا باتقاء الزيتون وتمليحهِ وباستخراج الزيت وترويقهِ حتى يكون زيتونهم وزيتهم اجود مما يأتي من فرنسا

وقد طرأ على شجر الزيتون في ساحل بيروت طارئ جعلهُ يحمل سنة ويقطع عن الحمل أخرى ومنهُ ضرر لان السنة التي يكثر حملها يرخص زيتونها فيقل ربح اصحابهِ والزيت الذي يبقى منها الى السنة التالية لا يبقى جيد الطعم غالبًا كالزيت الجديد. ويمكن ان تعالج هذه الآفة بمنع حمل بعض الاشجار في السنة التي يكثر حملها فتحمل في السنة التالية فيصير بعض الشجر يحمل هذه السنة وبعضها يحمل في السنة التالية وواليك فلا تخلو سنة من زيتون وزيت

العنب السوري

أهدي الينا في اواخر الصيف الماضي صندوق من عنب بحمدون وصل الى القاهرة سليمًا كل حبة منهُ وبقي عندنا اياماً وحبوبهُ سليمة على نضارتها لان نوعهُ مما يحتمل السفر. وقد بلغنا ان هذا العنب يرسل الى اثينا فيسافر اليها برًّا وبحرًا ويصلها سليمًا كأنهُ قطف فيها

ويرد الى القطر المصري كل سنة من العنب عشرة ملايين كيلو يقدر ثمنها بستين الف جنيه فكأن الكيلو يقدّر بستة مليمات مع انهُ يباع في الغالب بعشرين مليماً وكل هذا العنب تقريباً يرد من البلاد العثمانية من سورية وبر الاناضول ولا بدَّ من ان يزيد مقدارهُ رويداً رويداً بازدياد ثروة القطر ورفاهة سكانهِ . ووصولهُ الى المدن والبنادر الكبيرة حيث توجد محطات سكك الحديد سهل ولكن وصولهُ الى الارياف صعب الاَّ اذا كان من نوع العنب الذي اشرنا اليهِ آنفاً فانهُ يمكن حملهُ على الدواب والتنقل بهِ من مكان الى آخر من غير ان يتلف

وحبذا لو جُرّب زرع هذا العنب في القطر المصري فان تربة مصر وهواءها صالحان لنمو العنب ولكن العنب الفيومي الجيد يصعب حفظهُ زمناً طويلاً ونقلهُ مسافات شاسعة والذي يرسل منهُ الى القاهرة يباع في يومهِ واذا بقي منهُ شيء الى الغد لم يعد صالحاً ولذلك لا يسهل نقلهُ الى الارياف ويسهلُ في بلاد الفلاحين كما يسهلُ نقل العنب المشار اليهِ آنفاً

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نشرح فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

انفاق النساء على ملابسهنَّ

كنت اتحدى السيدات في محلة نسائية تقول ان اثمان ملابس النساء قد زادت كثيراً في ايامنا فصارت ستة اضعاف ما كانت عليهِ قبلاً وان اصناف الملابس التي تقتنيها المرأة اذا كانت ممن يجمن الازياء قد صارت ثلاثة اضعاف ما كانت تقتنيهِ قبلاً او اكثر من ذلك فكان يكفيها مثلاً ثلاث براتيط في الفصل الواحد اما الآن فانها اذا اقتنت ١٢ براتيطة في الفصل لا تعدُّ مبذرة

وقد ذكرت هذه السيدة براتيطة مزينة بريش النعام بلغ ثمنها خمسين جنيهاً واحذية بلغ ثمن الزوج منها من ثمانية جنيهات الى خمسة عشر جنيهاً وقالت ان الفستان الذي يلبس في